

هل ستكون الهدنة المخرج للنظام السعودي من المستنقع اليمني؟

هدنة الشهرين، التي توصل إليها الطرفان السعودي وأنصار اليمينيين في المباحثات الأخيرة التي جرت في العاصمة العمانية، مسقط، برعاية المبعوث الخاص للأمم المتحدة بالقضية اليمنية، هانس غرونديبرغ.. دخلت حيز التنفيذ اعتباراً من الثاني من إبريل الجاري، طبقاً لما أعلنه غرونديبرغ. ورغم أن هذه الهدنة أحييت ولو بصيص أمل عند أغلبية الشعب اليمني بتوفير فرصة التقاط الأنفاس، والسماح بصيام شهر رمضان ولأول مرة بعد سبع سنوات من العدوان الظالم، بدون معارك وقتل وحصار وحرمان تفرضه دول العدوان بقيادة السعودية وأمريكا على هذا الشعب المظلوم.. نقول رغم أن هذه الهدنة أحييت بصيص أمل، بنهاية الحرب وانتهاء المعاناة اليمنية.. إلا أن الكثير من الأوساط اليمنية يشكك بالتزام الطرف المعتدي، السعودي بها، في ضوء التجارب السابقة على مدى سني العدوان السبعة. حيث أعلنت سبع هدن، وكلها فشلت لعدم التزام دول التحالف السعودي بها؛ حيث يرى البعض أن هذه الهدنة قد تكون مناورة سعودية جديدة على شاكلة الهدن السابقة، للتغطية على جرائمها بحق هذا الشعب المظلوم..

ورغم وجاهة هذا التشكيك بجدية النظام السعودي من قبل أبناء الشعب اليمني، ومن بينهم أنصار اليمين أنفسهم، إلا أن هذه الهدنة على ما يبدو تختلف عن سابقتها من ناحية الظروف العسكرية الميدانية، ومن ناحية الظروف الدولية والإقليمية أيضاً التي تعيشها الأزمة اليمنية.. تلك الظروف التي يمكن أن نلخصها بما يلي:

1- إن النظام السعودي كان في غاية التطلع إلى وقف تلك الحرب، بعدما يأس من تحقيق أي انتصار عسكري، وبعدها أيقن أن هذه الحرب باتت تهدد مستقبل وجود النظام نفسه، فالحرب وباعتراف الخبراء السعوديين أنفسهم استنزفت النظام اقتصادياً وعسكرياً ومعنوياً وحتى إسلامياً، ولذلك وجدناه يتحين الفرص لوقف الحرب والانسحاب منها مع حفظ ماء الوجه، بل وجدنا هذا النظام بعد ضربات الإعصار اليمنية

الثلاثة في العمق السعودي والتي استهدفت منشآت آرامكو في جدة وفي الرياض وفي مدن أخرى, ثم هزيمة مرتزقته وجيشه في منطقة حرض الحدودية.. وجدناه يتوسل بالمجتمع الدولي وبأمريكا بالذات لتخليصه من هذه الورطة, بالتصدي لأنصار الإخوان والجيش اليمني, بل إن وزير الخارجية السعودي نفسه أعلن صراحة أن السعودية فشلت في تحقيق أهداف هذا العدوان, بالإضافة إلى اعترافات الخبراء العسكريين الأجانب وحتى السعوديين بفشل السعودية في هذه الحرب, وآخر هذه الاعترافات وليس أخيرها, ما أعلنه السفير السعودي في بريطانيا, خالد بن بندر, قائلاً: <في وقت مبكر من بداية الحرب كان هناك بعض الحوادث الكبيرة جداً والأخطاء التي ارتكبت وبعض التخطيط السيئ في سلوك العمليات العسكرية ليس من طبيعتنا الانخراط في هكذا أماكن, وهذا بسبب عدم امتلاكنا المهارات اللازمة لتنفيذ العمليات العسكرية لها إن السعودية تفكر بترك حلفائها في اليمن كالعادة ليواجهوا مصيرهم كما تركت السوريين قبلهم بعد أن دعمتهم لسنوات وغذت الحرب بسوريا وأصبحوا مهجرين بكل العالم, وبالنهاية تركتهم